اراد بالآخرين العجم وهو قول ابن عمر وسعيد بن جبير ورواية عن مجاهد يدل عليه ما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كنا
جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ نزلت سورة الجمعة فتلاها فلما بلغ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال له رجل يا رسول الله
هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا فلم يكلمه حتى سأله ثلاثا قال وسلمان الفارسى فينا فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان
وقال والذى نفسى بيده لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء اخرجاه فى الصحيحين وقيل هم التابعون وقيل هم جميع من دخل
فى الاسلام بعد النبى صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة لما يلحقوا بهم لم يدركوهم ولكنهم يجيئون بعدهم وقيل لم يلحقوا بهم فى الفضل
والسابقة لان التابعين لا يدركون شأن الصحابة وهو العزيز اى الغالب الذى قهر الجبابرة الحكيم اى الذى جعل
كل مخلوق يشهد بوحدانيته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يعنى الاسلام وقيل النبوة خص بها محمدا صلى الله عليه وسلم والله ذو
الفضل العظيم اى على خلقه حيث ارسل فيهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة يعنى اليهود حيث
كلفوا القيام بها والعمل بما فيها ليس هو الحمل على الظهر وانما هو من الحمالة والحميل هو الكفيل ثم لم يحملوها اى لم يعملوا بما فيها ولم
يؤدوا حقها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر وهو الكتاب العظام من العلم سمى سفرا لانه يسفر عما فيه من المعنى وهذا المثل ضربه الله
تعالى لليهود الذين اعرضوا عن العمل بالتوراة وبالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بالحمار الذى يحمل الكتب ولا يدرى ما فيها
ولا ينتفع بها كذلك اليهود الذين يقرؤون التوراة ولا ينتفعون بها لانهم خالفوا ما فيها وهذا المثل يلحق من لم
يفهم معانى القرآن ولم يعمل بما فيه واعرض عنه اعراض من لا يحتاج اليه ولهذا قال ميمون بن مهران يا اهل القرآن
اتبعوا القرآن قبل ان يتبعكم ثم تلا هذه الآية ثم ذم هذا المثل والمراد منه ذمهم فقال تعالى بئس مثل القوم
اى بئس مثلا مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وما اتى به من آيات القرآن وقيل المراد من الآيات
آيات التوراة لانهم كذبوا بها حين تركوا الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والله لا يهدى القوم الظالمين اى لا يهدى من سبق فى
علمه انه يكون ظالما وقيل يعنى الذين ظلموا انفسهم بتكذيب آيات الله وانبيائه قل اى يا محمد يا ايها الذين هادوا ان زعمتم
انكم اولياء لله من دون الناس اى من دون محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فتمنوا الموت اى ادعوا على انفسكم بالموت ان كنتم صادقين
يعنى فيما زعمتم انكم ابناء الله واحباؤه فان الموت هو الذى يوصلكم اليه لان الآخرة خير لاولياء الله من الدنيا ولا يتمنونه ابدا بما قدمت
ايديهم اى بسبب ما قدموا من الكفر والتكذيب والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم اى
لا ينفعكم الفرار منه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون فيه وعيد وتهديد قوله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة اى لوقت الصلاة من يوم الجمعة اى فى يوم الجمعة واراد بهذا النداء الاذان عند قعود
الامام على المنبر للخطبة لانه لم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نداء سواه كان اذا جلس صلى الله عليه وسلم
على المنبر اذن بلال خ عن السائب بن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابى بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء زاد فى رواية فثبت الامر على ذلك
ولابى داود قال كان يؤذن بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم اذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وذكر نحوه الزوراء
موضع عن سوق المدينة قريب المسجد وقيل كان مرتفعا كالمنارة واختلفوا فى تسمية هذا اليوم جمعة فقيل لان الله
تعالى جمع فيه بين خلق آدم وقيل لان فرغ من خلق الاشياء فاجتمعت فيه المخلوقات وقيل لاجتماع الجماعات فيه
للصلاة وقيل اول من سمى هذا اليوم جمعة كعب بن لؤى قاله ابو سلمة واول من قال اما بعد كعب بن لؤى وكان اول من
سمى الجمعة جمعة وكان يقال له يوم العروبة عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة
وقبل ان تنزل الجمعة وهم الذين سموا الجمعة وقالوا لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى يوم فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه
فنذكر اسم الله تعالى ونصلى فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة ثم انزل الله تعالى فى ذلك
عن كعب بن مالك انه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لاسعد بن زرارة قال لانه اول من جمع بنا فى هزم النبيت من حرة

بنى

بنى بياضة فى نقيع يقال له نقيع الخضمات قلت له كم كنتم يومئذ قال اربعون اخرجه ابو داود واما اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم باصحابه على ما ذكره اصحاب السير ان النبى صلى الله عليه وسلم لما دخل قدم المدينة مهاجرا نزل قباء على بنى
عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من ربيع الاول حين اشتد الضحى فاقام بها يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء
ويوم الخميس واسس مسجدهم ثم خرج من بين اظهرهم يوم الجمعة عامدا الى المدينة فادركته صلاة الجمعة فى بنى سالم بن عوف فى بطن
واد لهم قد اتخذ فى ذلك الموضع مسجدا فجمع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب وقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله اى فامضوا
اليه واعملوا له وليس المراد من السعى الاسراع فى المشى وانما المراد منه العمل وكان عمر بن الخطاب يقرأ فامضوا الى ذكر الله وقال
الحسن اما والله ما هو بالسعى على الاقدام ولكن نهوا ان يأتوا الى الصلاة الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع
وعن قتادة فى هذه الآية فاسعوا الى ذكر الله قال السعى ان تسعى بقلبك وعملك وهو المشى اليها وكان يتأول قوله فلما بلغ معه
السعى يقول فلما مشى معه ق عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى
الصلاة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا وفى رواية فاذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها
تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة زاد مسلم فان كان احدكم يعمد الى الصلاة فهو فى صلاة والمراد بقوله فاسعوا
الى ذكر الله الصلاة وقال سعيد بن المسيب هو موعظة الامام وذروا البيع يعنى البيع والشراء لان البيع يتناولهما
جميعا وهو من لوازمه وانما يحرم البيع والشراء عند الاذان الثانى وقال الزهرى عند خروج الامام وقال الضحاك
اذا زالت الشمس حرم البيع والشراء ذلكم اى الذى ذكرت من حضور الجمعة وترك البيع خير لكم اى من المبايعة فى ذلك
الوقت ان كنتم تعلمون اى مصالح انفسكم **فصل** فى فضل الجمعة واحكامها واثم تاركها وفيه مسائل المسئلة الاولى
فى فضلها م عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج من الجنة زاد فى رواية ولا تقوم الساعة الا فى يوم الجمعة ق عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلى يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها
ق عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح
فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح فى الساعة الرابعة
فكانما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون
الذكر وفى رواية اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المساجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس
الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر قوله من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة معناه غسلا كغسل الجنابة
م عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة واستمع وانصت غفر له ما بينه
وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصى فقد لغى قوله ومن مس الحصى فقد لغى معناه انه
يشغله عن سماع الخطبة كما يشغله الكلام فجعله كاللغو خ عن عباية قال ادركنى ابو عبس وانا اذهب الى الجمعة فقال
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار عن ابى هريرة قال خرجت الى
الطور فرأيت كعب الاحبار فجلست معه فحدثنى عن التوراة وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
فيما حدثته ان قلت له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه اهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة حين تصبح
حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلى يسأل الله شيئا
الا اعطاه اياه قال كعب ذلك فى كل سنة يوم فقلت بل فى كل جمعة فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسى مع كعب الاحبار وما حدثته فى يوم الجمعة فقال

Copyright © King Saud University